النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\04\2018 العدد (15) (الأحد الأول بعد الفصح (أحد توما).

اللحن: (1) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس كيرلس الأورشليمي

"... وصُلب وقُبر وقام في اليوم الثالث...".

ليكن إيماننا ثابتاً. فليسقط الذين يسقطون بجحدهم، بما أنهم يريدون ذلك. أما أنت، فاثبت على صخرة الإيمان بالقيامة، ولا تترك هرطوقياً يقنعك بالتجديف على القيامة. إذ هم لا يريلس الذي كتب: "إن كان المسيح لم يقم فكرازتنا إذاً باطلة، وإيمانكم أيضاً باطل، بل أضحينا شهود زور لله، لأنّا شهدنا على الله بأنه أقام المسيح، وهو لم يقمه" (1 كور 15: 14– 15)، وأضاف بعد ذلك: "إن المسيح قد قام من بين الأموات باكورة للراقدين... وإنه يتراءى لكيفا ثم للإثني عشر" (1 كور 15: 20). إن كنت لا تؤمن بشهادة واحدة فلديك إثنا عشر شاهداً، ثم "تراءى لأكثر من خمسمائة معاً" (1 كور 15: 6). فإن كانوا لا يؤمنون بالاثني عشر، فليقبلوا شهادة الخمس مئة. "ثم تراءى ليعقوب" أخيه، أول أسقف لكنيسة أورشليم. "وآخر الكل تراءى لي أنا بولس عدوّه" (1 كور 15: 5–6). مَن يرفض شهادة يدلي بها عدو؟ "وأنا الذي كان من قبل مضطهداً" (1 تيمو 1: 13)، أبشر الآن بالقيامة.

كثيرون هم شهود قيامة المخلّص: الليل وضوء القمر التام، صخرة القبر الذي حواه، والحجر الذي خُتم أمام اليهود، لأنه رأى الرب، الحجر الذي دُحرج عندئذ (متى 28: 2) يشهد بالقيامة، وهو لا يزال قائماً هنا حتى الآن. ملائكة الله الذين كانوا حاضرين، شهدوا لقيامة الابن الوحيد (لو 24: 4)، بطرس ويوحنا، توما وباقي الرسل الذين اسرع بعضهم إلى القبر ورأوا أن اللفائف – التي لُفّ بها جسده للدفن – كانت مطروحة هناك بعد القيامة (يو 20: 6)، وآخرون لمسوا يديه ورجليه ورأوا آثار المسامير (لو 24: 39، يو 20: 27) وتلقّوا جميعاً النفخة الخلاصية (يو 20: 22) ونالوا جميعاً سلطة غفران الخطايا بقوة الروح القدس (يو 20: 22– 23). النساء اللواتي سمعن الزلزال العظيم، ورأين لباس الملاك أبيض كالثلج، وأخذن بقدمي يسوع (متى 28: 2– 9)، واللفائف التي كان ملفوفاً بها وتركها عند قيامته.. فـ "طوبى للذين لم يروا وآمنوا".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

عظيمٌ هُوَ ربُّنا وعظيمةٌ هي قُوّتُهُ..

ستيخن: سبِّحوا الربَّ فإنَّهُ صَالحٌ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 5: 12-20 لأحد توما)

في تلكَ الأيامِ جرتْ على أيدي الرُّسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كُلُّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان*ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ يُخالطَهُم. لكنْ كانَ الشعبُ يعظِّمُهم* وكانَ جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالربِ)* حتى إنَّ الناسَ كانوا يَخرُجُونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فرشٍ وأَسرّةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرسَ عندَ اجتيازِهِ على بعضٍ منهم* وكانَ يجتمعُ أيضًا إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولَها يحملونَ مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَونَ جميعهم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلّ الذينَ معهُ وهمُ شيعَةَ الصدوقيّينَ وامتلأوا غيرةً* فألقوا أيديَهُم على الرسُلِ وجَعلوهم في الحَبسِ العامّ* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأخرَجَهم وقالَ: امضوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذهِ الحياة.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 20: 19-31 لأحد توما)

لما كانَتْ عَشيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أَولُ الأُسبوعِ والأَبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خَوفًا مِنَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لَكُم* فلمّا قالَ هذا أَراهُم يَدَيْهِ وجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَلاميذُ حينَ أَبصروا الرب* وقالَ لهمْ ثانيةً: السلامُ لَكُم كَما أَرْسَلني الآبُ كَذلكَ أَنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نَفَخَ فيهِم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدس* منْ غَفَرتُم خطاياهُمْ تُغْفَر لَهُم ومنْ أَمسَكْتُم خَطاياهُم أُمسِكَت* أَمَّا توما أَحدُ الاثني عشَرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأم فلَم يكن معهمْ حينَ جاءَ يسوع* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرون: إننا قدْ رأَينا الربَ. فقالَ لهمْ: إن لم أُعاينْ أَثَرَ المسامير في يديهِ وأَضعْ إصبعي في أَثرِ المسامير وأَضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أَيامٍ كان تلاميذُهُ أيضًا داخلاً وتوما معهمْ فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وضَعها في جَنبي ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بلْ مؤمِنًا* أَجابَ توما وقالَ لهُ: ربي والهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أَمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأَما هذهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأَنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تَكونَ لَكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختومًا أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانتِ الأبوابُ مغلقة، وافيتِ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحًا مستقيمًا، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

عبودية وعبودية. (تتمة)..

كان الرجال الذين يشترون العبيد يدفعون ثمنهم مالاً لا لحسنوا اليهم بل ليربحوا من عملهم وتعبهم ومشقاتهم. كان العبيد يعرفون ذلك. كانوا يعرفون انهم آلة استغلال غايتها العمل فقط ليعيش من اشتراهم مترفاً. كان من الطبيعي ان يكون العبد في حالة من الغم والحزن في الوقت الذي كان فيه سيدهم يتهلل ويتنعم. اما بالنسبة لنا نحن المسيحيين كعبيد للمسيح فالقضية تنعكس. ان السيد فعل كل شيء من أجلنا ومن أجل سعادتنا ونمونا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"تحوّل مركلّس"

مركلّس هو الأخ الأكبر للستارتز زوسيماس . كان في سنّ السابعة عشر عندما بدأ يتردّد على عالمٍ فيلسوف أبعده عن الكنيسة حتّى وصل إلى درجة نكران وجود الله والتجديف على القدرة الإلهيّة. وفجأة وفي الأسبوع السادس من الصوم الأربعينيّ مرض بداء السلّ، وهكذا بدأ، شيئًا فشيئًا، يعود إلى حضن الكنيسة حتّى إنّه اعترف وتناول الأسرار المقدّسة في الأسبوع العظيم. ويروي الستارتز زوسيماس فيقول: "كان أخي المريض يمضي ليالي مضطربة لاشتداد السعال عليه، فيحرمه لذّة النوم الهانئ، غير أنّه في الصباح كان يرتدي ثيابه، ويجلس على كرسيّ كبير هادئًا وقورًا منشرحًا رغم ضغط المرض عليه. نعم، إنّ تبدّله الداخليّ جعله مغتبطًا على الدوام".

بالفعل لقد حصل تحوّل فجائيّ داخليّ له، هذا التحوّل دفعه ليشكر على كلّ شيء بفرح لا حدود له، وجعله يحتمل آلامه بصبر عجيب. وكانت أمّه تحبس نفسها في غرفتها لتستسلم إلى بكاء شديد، ثمّ ما تلبث أن تكفكف الدمع، وتتظاهر بالانشراح والفرح وهي تدخل غرفته، فكان يقول لها: "لا تبكي يا أمّي العزيزة جدًّا. سأعيش طويلاً، وسأفرح بالعيش معك، لأنّ الحياة كلّها فرح وانشراح". وكلّما زاره الطبيب كان يسأله:

– ما رأيك، يا حضرة الطبيب، هل سأعيش يومًا آخر غير هذا؟

– ستعيش ليس لأيّام، فقط، بل، أيضًا، لشهور وسنين.

– وما نفع الأشهر والسنين؟ يكفي يوم واحد ليعبّر عن السعادة التامّة، ويتذوّق الإنسان معنى الفرح. نعم، يا أحبّائي، ماذا ينفعنا القتال والعراك مع بعضنا البعض. لنحبّ بعضنا ولنتعانق ونبارك الحياة.

وعندما كانت تسمعه أمّه يتكلّم عن الفرح كانت تقول له:

– يا ولدي الحبيب، كيف تشعر بالفرح وأنت تكتوي بالحرارة اللاّهبة المرتفعة، ويكاد صدرك ينشقّ داخلك من شدّة السعال؟

– الحياة، يا أمّي، هي الفردوس، ونحن نحيا في هذا الفردوس، رغم أنّنا لا نريد أن نفهم هذا. ولكن إن أدركنا معناه حقيقة، فسيصبح العالم كلّه بنظرنا فردوسًا.

بهذا المقدار كانت الغبطة تملأ كيانه، هذه الغبطة التي هي حصيلة المحبّة التي أشرقت في نفسه، لذا كان يسأل الصفح من معارفه ومن زائريه قائلاً: "لماذا تحبّونني؟ وكيف يمكن لكم أن تحبّوا شخصًا نظيري غارقًا بالخطايا، وبحاجة لأن يطلب منكم العفو والصفح". وأمّا من الخدم الذين كانوا يعتنون به، فكان في كلّ مرّة يدخلون إلى غرفته يقول لهم: "يا أعزّائي، لماذا تخدمونني؟ هل أنا مستحقّ لهذا؟ إن كان الله رحمني وجعلني أحيا سوف أخدمكم أنا، لأنّه يجب علينا كلّنا أن نخدم بعضنا البعض".

كان هذا الكلام يجعل أمّه تهزّ برأسها قائلة:

– لا تتكلّم هكذا، يا ولدي.

– البعض سادة والبعض خدم، يا أمّي. ولكنّي أنا أريد أن أصير خادمًا لخَدَمي، أن أكون تحت إمرتهم كما هم تحت إمرتي. وبالإضافة إلى هذا، فإنّي أودّ أن أقول لك، يا أمّي، بأنّ كلّ واحد منّا هو مذنب تجاه الآخرين، وأكثر الكلّ هو أنا.

– لماذا أنت مذنب أكثر من الجميع مع أنّه يوجد في العالم لصوص وقتلة، تُرى ما هي الخطايا التي فعلتها لكي تتّهم نفسك بأنّك أخطأ أكثر من الجميع؟

– أنا أعلم جيّدًا، يا أمّي، بأنّ كلّ واحد مذنب أمام الآخرين، فكيف نستطيع أن نعيش ونحن

نغضب، أو يعادي واحدنا الآخر من دون أن نكون مدركين لذلك؟

محبّته للجميع ولكلّ شيء جعلته يحسّ بأنّ الحياة هي فردوس أرضيّ. وسعادته هذه هي نتيجة تحوّله إلى حياة جديدة. بقي حيًّا حتّى الأسبوع الثالث بعد الفصح، وقبل أيّام قليلة من انتقاله، كما يخبر الستارتز زوسيماس الذي كان وقتئذ طفلاً صغيرًا، دخل إلى غرفته وكان وحيدًا فيها. ما إن رآه مركّلس أشار إليه كي يدنو منه، فوضع يديه الاثنتين على كتفَي أخيه الطفل، ونظر إليه بحنان وقال له: عشْ المحبّة للجميع، للطبيعة وللعصافير... واصفح دائمًا. والآن هيّا اذهب إلى اللعب".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد كريسكاندوس الميراوي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر نيسان لتذكار القديس الشهيد كريسكاندوس الميراوي.

هو من ميرا الليكيّة، كان مواطناً شريفاً ومسيحياً وقد عاش إلى سن متقدّمة، فلمّا نظر النفاق متعالياً متشامخاً وعبادة الأصنام منتشرة. احتدَّت روحُ الربِّ فيه فلم يُطق القوم في موطنه، يعبدون ما ليست له نسمة حياة فدخل في وسط الوثنيّين وكلَّمهم أن يبتعدوا عن الأباطيل ويرجعوا إلى الإله الحي الخالق السماء والأرض والذي وحده من يعطي الحياة. قبض عليه جنود الوالي، سألوه عن اسمه وموطنه فأجاب بأنه مسيحي. أمره الوالي أن يقدم الإكرام للوثن فامتنع. علَّقوه وضربوه وعذَّبوه، ألقوه في النَّار فصلى من أجل جلاَّديه، فإذا بملائكة منيرة تظهر محدِّثة إياه ومشجِّعة، بتأثير ذلك رمى الجلاَّدون مشاعلهم وهتفوا لإله المسيحيين، ولمَّا حصل اضطراب ليس بقليل قُبض على الجلاَّدين وأُلقوا في المياه فماتوا غرقاً، أمَّا قديسنا فأسلم الروح في النار دون أن تمسَّه بأذى، وقد ورد أن المسيحيين تمكنوا من الحصول على جسده وواروه الثرى بإكرام وأن عجائب جمَّة جرت برفاته.

يُشار أن تاريخ استشهاد القديس غير محدَّد تماماً لكن ثمَّة من يظن أن ذلك كان خلال حملة داكيوس على المسيحيين, منتصف القرن الثالث للميلاد.

فبشفاعة القديس الشهيد كريسكاندوس الميراوي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

"الأحد الجديد – أحد القديس توما الرسول"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأحد الأول بعد عيد القيامة المجيد للقديس الرسول توما.

فيما كان التلاميذ في مساء يوم أحد الفصح بعد قيامة المسيح مجتمعين في بيت ابوابه مغلقة دخل يسوع بطريقة عجيبة ووقف في الوسط وحياهم بقوله لهم كجاري العادة "سلام لكم" وأراهم يديه ورجليه وجنبه، ثم أخذ منهم جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل وأكل أمامهم وهكذا حقق لهم قيامته.

إلا أن توما لم يكن حينئذ مع باقي التلاميذ فلم يصدق شهادتهم بقيامة المسيح بل قال جازماً ما مضمونه اني ان لم ابصر واجس اثر المسامير في يديه واثر الحربة في جنبه لا اصدق. فبعد ثمانية أيام في مثل هذا اليوم فيما كان التلاميذ مجتمعين وتوما معهم جاء يسوع والابواب مغلقة كالمرة الأولى ووقف في الوسط وقال "سلام لكم"! ثم قال لتوما "هات اصبعك إلى هنا وابصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا".

فلما أبصر توما يدي السيد وجنبه صرخ بإيمان قائلاً: "ربي وإلهي" فأوضح بذلك طبيعتي المسيح البشرية والإلهية جلياً.

فبشفاعة القديس الرسول توما، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.